الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة

اعداد
الباحثة / إلهام محمد زكي عمران[1]

إشراف

أ.د / سهير كامل احمد
أستاذ علم النفس
عميد كلية التربية للطفولة المبكرة الأسبق
جامعة القاهرة

أ.د / نهى محمود الزيات
أستاذ علم النفس
ووكيل الكلية لخدمة شئون المجتمع
بكلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمة:

ينتمي موضوع الذكاء الوجداني إلى حركة علم النفس الإيجابي وتبرز أهميته في السيطرة على الانفعالات السلبية والتوترات واكتشاف الطرق التي تؤدي إلى تفعيل قُوى الطفل العادي في اتجاه الإبداع في العمل والنجاح في العلاقات الاجتماعية والجودة في الحياة بصفة عامه. وأن الذكاء الوجداني يدخل في جميع التخصصات النفسية والتربوية، حيث يمكن للطفل أن يتعلم كيفيه تنمية ذكاءه الوجداني عن طريق التعلم والاكتساب.

لذا، هذا المفهوم نتج عنه كم كبير من الدراسات والبحوث التي تحاول معرفة العلاقة بينه وبين العديد من المظاهر الاجتماعية والسلوكية والنفسية والسمات الشخصية.

وتتناول نظرية العقل تلك القدرات الجوهرية التي تميز تصرفات الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى فهى تمثل أداة اجتماعية قوية في فهم واستيعاب انفعالات الأطفال وشرح وتفسير أفعالهم، مما ييسر عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، لذا نظرية العقل حظيت بمزيد من الإهتمام في الدوائر التربوية حيثُ أسهمت في تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية والسلوكية لدى الأطفال. وعليه فكانت هناك حاجة للتعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل وهو ما يهدف إليه البحث الحالى.

مشكلة البحث:

تنبثق مشكلة هذا البحث من أهمية فترة الطفولة في حياة الإنسان حيث يتم فيها تشكيل أسس وصفات شخصية الطفل والتي تعُد اللبنة الأولى لسلوكه العام والتي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياته، مما يجعله في حاجة إلى اكتساب العديد من المهارات الاجتماعيةفي هذه المرحلة.لذا اتجهت انظار المهتمين بالطفولة إلى مرحلة رياض الأطفال باعتبارها من أهم مراحل تربية الطفل، ففي هذه المرحلة تعتمد قدرة الأطفال على التكيف الاجتماعي إلى حد كبير على الفهم والاستجابة لمشاعر الآخرين وانفعالتهم والتعاطف والمشاركة معهم بشكلإيجابي.(Gordon,2013: 29)

فالأطفال الذين لديهم مستوى جيد من الذكاء الوجداني لديهم تفاعلات اجتماعية جيده مع الآخرين ويتمتعون بالصحة النفسية الإيجابية، ولديهم القدرة على تكوين علاقات مع أقرانهم

[1] باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

وتنميتها، كما أنهم أكثر قبولا من أقرانهم، ويمتلكون القدرة على فهم وجهات نظر الأطفال الآخرين، وأكثر تعاوناً، وأقل عدوانية مع الآخرين وهذا ماأكدته العديد من الدراسات مثل دراسةBridget, Sharon, 2009؛ دراسةماجد مصطفى، ٢٠١٣ ؛ ودراسة Nader-Grosbois,Houssa&Mazzone, 2013 ومن الدراسات التي تناولت مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال التحضيرية دراسة (صباح ميزي، ٢٠١٨) التي أشارت إلى مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال التحضيرية (٤-٥) سنوات متوسط، ومستوى فهم الانفعالات متوسط.

وتعد نظرية العقل نظاماً استنباطياً، فهى تمثل أداه اجتماعية قوية في فهم واستيعاب الانفعالات والحالات العقلية الموجودة لدى الآخرين، وشرح وتفسير أفعالهم والتنبؤ بها، مما يسير عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.(Wellman, Cross, & Watson,2003)

وقد أكد المربون والمهتمون بتربية الطفل على ضرورة ربط العقل والوجدان معا من أجل بناء طفل سليم، يتمتع بنمو عقلي متميز، ونمو وجداني مرتفع.(سالي حسن، ٢٠٠٧، ٤٥)؛ حيثُ يعد الذكاء الوجداني وثيق الصلة بنظرية العقل حيث إنه يحدد اكتساب الطفل تمييز المشاعر والتعرف على مشاعر الآخرين وكيف ينمي خبراته الانفعالية،وهذه المهارات تعد حجر الاساس في اكتساب الطفل مفاهيم نظرية العقل.(Woodburn, 2008: 42)

كما أشارت العديد من الدراسات العلاقة بين نظرية العقل وتحسن المهارات الاجتماعية ومنها دراسة (ParkETD, 2013) ودراسة(Merino, 2015) ؛ ومن الدراسات التي أوضحت العلاقة بين نظرية العقل والمستويات النمائية لدى الأطفال دراسة "عادل الصادق" (٢٠١٢) التي أشارت إلى وجود علاقة داله بين نظرية العقل والمستويات النمائية للأطفالالروضة العاديين.

وبناءا على ذلك يسعى البحث الحالي للتعرفعلى العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة مما قد يعطي معلومات مفيدة للمعلمين ومديري الروضات والمهتمين بمجال الطفولة تعينهم على تحديد أنسب الطرق والوسائل لوضع برامج تدخلية ووقائية فعالة للأطفال الروضة.

وعلى هذا يمكن صياغه مشكلة البحث فى الاجابه على السؤال الاتى:

- هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني و بعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي "الذكاء الوجداني" مفهومه والنظريات المفسرة له ودراسات سابقة عنه، وهذا بالإضافة إلى "بعض مفاهيم نظرية العقل" أهميتها ودراسات سابقة عنها. ويتلقى البحث الضوء على أهمية معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل.

الأهمية التطبيقية:

-دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة.

-إمكانية وضع برامج إثرائية للأطفال مستقبلا وذلك من خلال الاستفادة من نتائج هذا البحث وأخذها بعين الاعتبار.

مصطلحات البحث:

الذكاء الوجداني:Emotional intelligence

وتتبنى الباحثة التعريف الآتي "بأنه قدرات معرفية تنمو وتتغير طبقاً للمراحل النمائية وتتأثر بالنمذجة خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعل الاجتماعي خارجها" ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الذكاء الوجداني.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ٦١)

نظرية العقل : Theory of mind

تتبنى الباحثة التعريف الآتي "بأنها القدرة على شرح وتوقع السلوك الاجتماعي على أساس فهم وتفسير كالمعتقدات والنوايا والرغبات للفرد وللاخرين" ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس نظرية العقل.(Bianco, Lecce & Banerjee, 2015: 42)

طفل الروضة : Kindergarten child

هو الطفل الذي ينتمي إلى الفئة العمرية (٤-٦) سنوات والمنتسب للروضة.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً- الذكاء الوجداني :

ينتمي الذكاء الوجداني إلى حركة علم النفس الإيجابي التي تهتم بالدراسات العلمية التي تهدف إلى اكتشاف الطرق التي تؤدي إلى تفعيل قوى الانسان في إتجاه الابداع في العمل حيث إن الاستجابات الوجدانية تنمو وتتغير خلال المراحل النمائية كما أنها تضع لطبيعة العلاقة مع الأخر التي يتعلم من خلالها الطفل تسمية الانفعالات وإدراكها لدى الذات ولدى الآخر وإدارة المواقف بما يحقق التكيف مع المعطيات ومن ثم التوافق النفسي، وقد أشارت الدراسات إلى أن الاستجابات الوجدانية تتأثر بالثقافات وتسهم البيئة فيها بدور أكبر من الوراثة، وقد ذكرت لورانس أن نمو الذكاء الوجداني يعتمد على الوالدين والمربين والبيئة الاجتماعية بصفة عامة.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ١٣)

وخلاصة القول، يتضح عمق العلاقة بين الذكاء الوجداني الذي يتضمن قدرة الطفل على تسمية وفهم الانفعالات وقدرته على إدراك وإدارة هذه الانفعالات سواء للذات أو الآخر، وبين نظرية قراءة العقل التي تتضمن استراتيجياتها أنشطة تهدف إلى تحسين قدرة الطفل على فهم الانفعالات وتمييزها بشكل صحيح سواء كانت هذه الانفعالات ذاتيه أو انفعالات الآخر، والتحكم بهذه الانفعالات وتكوين اعتقادات صحية عن ذاته أو انفعالات الآخر، والتحكم بهذه الانفعالات وتكوين اعتقادات صحيحة عن ذاته وعن الآخرين.

مفهومالذكاء الوجداني :

يُعرف بأنه "قدرة الفرد على الإنتباه والادراك الصادق لانفعالاته ومشاعره الذاتية وانفعالات ومشاعر الآخرين والوعي بها، وفهمها وتقديرها بدقة ووضوح، وضبطها، والتحكم فيها، وتوجيهها، واستخدام المعرفة الانفعالية، توظيفها لزيادة الدافعية، وتحسين مهارات التواصل الانفعالي، والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.(عبد العظيم سليمان، ٢٠٠٨: ٥٩٩)

كما يُعرف(Mayer &Salovey) الذكاء الوجداني بأنه "يميز أولئك الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم، ومراقبه مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمها، وهذا يمكنهم من استخدام

استراتيجيات جيدة للتحكم الذاتي، واستخدامها في الدافعية والتخطيط والإنجاز في الحياة العملية.(حنان طالب، ٢٠١٤: ٣٧)

وقد ترى الباحثة من خلال ما سبق أن الذكاء الوجداني يتكون من مجموعة من القدرات العقلية ومن مجموعة من الكفاءات الشخصية والاجتماعية.

الذكاء الوجداني هل هو قدرات عقلية ؟

تزعم "ماير وزملاؤه" (١٩٩٧) فكرة أن الذكاء الوجداني قدرات عقلية يمكن قياسها وذكروا أن الجانب المعرفي يسهم إيجابيا في العملية الوجدانية لأنه يقدم التفسير المناسب للموقف الانفعالي ويعطي له أسما أو رمزا يدل عليه كما يسهم سلبيا عندما يقدم التفسير الخاطئ للموقف ويرتبط به من إدراك منحرف أو هلاوس أو أوهام.

وقد أشارت دراسات أخرى لماير وسالوفي وآخرون أن الذكاء الوجداني يلعب دورا في النظام المعرفي للقدرات البشرية. وأن النشاط المعرفي والانفعالات ليسا مجالين منفصلين كما وجد آن نمو الذكاء الوجداني يتم في إطار عمليات الإدراك والتقويم والتعبير عن الانفعال.

كما أشارت دراسات أخرى إلى أن الذكاء الوجداني يسهم في ترشيد التفكير كما في المزاج الإيجابي الذي ينشط الإبداع وحل المشكلات والمزاج الحزين الذي يساعد على التفكير الاستدلالي وفحص البدائل المتاحة. وتعتبر مشاعر الغضب أو الفرح حالة عقلية تسهم في تشتيت الانتباه عن التفاصيل اللازمة لحل المشكلات وهكذا فإن تدخل العاطفة في التفكير لا يجعل تقيمنا للموقف بالضرورة سيئا أو حسنا بل يعتمد على متغيرات عده في ذلك الموقف.(عثمان خضر، ٢٠٠٢: ٥-٧)

ويسهم الذكاء الوجداني أيضا في تحسين الأداء العقلي وهذا ما أشارت إليه إحدى دراسات أجريت على (١٠١١) طفل طبق فيها اختبار ذكاء تقليدي واختبار للذكاء الوجداني تبين أن الأطفال الأكثر ذكاء وجدانيا (مهارة قراءة المشاعر غير اللفظية) كانوا من المحبوبين في المدرسة. وهم أكثر استقرارا عاطفيا وأفضل أداء بالرغم من أن الذكاء التقليدي كان متوسطا.(Golman, 2001: 64)

وفي هذا الإطار قام (خالد عبد الرازق، ٢٠٠٧) بدراسة وكان عنوانها "الذكاء الوجداني لدى الأطفال – قياسه وتمايز أبعاده"، وهدفت الدراسة إلى قياس الذكاء الوجداني لدى الأطفال، ودراسة العلاقة الارتباطية بين أبعاد الذكاء الوجداني كقدرة وأبعاد الذكاء الوجداني كسمة لدى الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٧) سنوات، وتمثلت عينة الدراسة إلى عينة قوامها (٢٠٠) طفل وطفلة، وتم تطبيق مقياس رسم الرجل، ومقياس الذكاء الوجداني للأطفال بوصفه قدرة (إعداد/ الباحث)، ومقياس الذكاء الوجداني بوصفه سمة (إعداد/ علا عبد الرحمن،٢٠٠٥)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين أبعاد مقياس الذكاء الوجداني كقدرة وأبعاد مقاييس الذكاء الوجداني كسمة.

الذكاء الوجداني في نظريات النمو :

- **نظرية بياجيه المعرفية :**

يرى بياجيه أن النمط العام للنمو يعتمد على عمليات التنظيم والتمثل والمواءمة، وهى عمليات عقلية يمكن أن نطلق عليها المصفاه التي نفهم من خلالها أحداث البيئة من حولنا.

وعلى الرغم من أن نظرية بياجية اهتمت بالجانب المعرفي في النمو وركزت على الأفكار والمفاهيم، إلا أنها اعتبرت أن هذه الأفكار أو المفاهيم تستخدم كمرشحات للخبرة تصفي الأحداث وتزنها وتقيمها وتستجيب لها.

- **نظرية التعلم الاجتماعي :**

حاولت أن تفسر كيف يتعلم الأطفال بالقدوة في مواقف التفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل من خلال ما يمارسة الطفل في اللعب الإيهامي في سن الثانية ولعب الأدوار فيما بعد وهو اللعب الذي يسمح للطفل أن يكتسب مجموعة من السلوك المتداخل لا دخل للتدريب أو التدعيم فيه.

وكما نلاحظ فإن تعلم الذكاء الوجداني طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي يعتمد على القدرات المعرفية التي تفهم وتنظم وتُقوِم المدركات وتبتكر استجابات تحقق للذات ما تود الحصول عليه.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ١٨، ٢٠)

ويتفق ذلك مع دراسة (حيدر اليعقوبي، ٢٠١٣) بعنوان "أثر برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال بعمر ٦ سنوات في مدينة كربلاء"، وهدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال بعمر (٦) سنوات لدى الجنسين، وقد بلغ حجم العينة (١٢٦) طفل وطفلة بمدينة كربلاء، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني للأطفال (٤-١٠) سنوات (إعداد/ عفاف عويس) والبرنامج التدريبي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلاله احصائية لمستوى الدلالة 0,05 بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

محكات الذكاء الوجداني كقدرات معرفية:

إن نموذج الذكاء الوجداني كقدرة يمكنه أن يقدم تنبؤات عن الهيئة الداخلية للذكاء وأثره في حياة الأفراد من خلال ثلاث محكات :

- **المحك التصوري:** واستند إلى أن الذكاء ينبغي أن يعكس أداء عقليا، أكثر منه طرائق منفصلة للسلوك أو تقدير الذات أو الإمكانات غير الفكرية، ولذلك فهو يمكن قياسة لأننا نقيس الأداء العقلي المفهوم في صورة سؤال الإجابة عليه يمكن آن تكون صحيحة أو خاطئة واقترح ثلاثة طرق لتصحيح هذه الأسئلة هى : الإجماع والخبرة والهدف.
- **المحك الإرتباطي :** ويعني أن الذكاء يجب أن يصف من القدرات المرتبطة داخليا. وفي هذا يقول مايير أن الدراسات التي اجريت على مقياس METIS أشارت إلى أن مهام الذكاء الوجداني مترابطة، كما أن هذا الذكاء يرتبط بالذكاء العام بدرجة منخفضة إلى متوسطة، ويتميز عنه بشكل كاف، مما يجعله ذكاء مختلفاً أو فريداً.
- **المحك النمائي :** أن أي ذكاء يرتقي مع العمر والخبرة وقد ثبت أن الذكاء الوجداني يرتقي من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة البلوغ.(Mayer, Salovey& Caruso, 2000)

وهكذا فإن نموذج الذكاء الوجداني كقدرة يشير إلى وجود مجموعة من القدرات التي يظهر فيها تكامل النظام المعرفي من النظام الوجداني فيقوم الأول بالاستدلال المنطقي حول الانفعالات ويعزز النظام الوجداني للقدرة المعرفية. وبناء على ذلك يمكن القول أن ذوي الذكاء الوجداني المرتفع لديهم القدرة على الإدراك والفهم وإدارة الانفعالات بما ييسر التفكير.(عفاف عويس،٢٠٠٦: ٢٤)

ثانياً- نظرية العقل :

إن أهمية ظهور نظرية جديدة تبحث في جانب نمائي مهم لدى الأطفال أسهمت في العديد من الميادين التي تعتمد على علم النفس النمو كمعيار مرجعي لها، وأولت البحوث التي أُجريت على نظرية العقل اهتماماً ملحوظاً، ليس فقط بين علماء النفس النمو، ولكن أيضاً في مجالات الطب النفسي، وعلم النفسالإجتماعي، وعلم النفس الإكلينيكي.(محمد صالح وفؤاد عيد، ٢٠١٠: ١١)

تعريف نظرية العقل :

وتُعرف بأنها "القدرة المعرفية لعزو الحالات العقلية للفرد أو الآخرين ولذلك قد يطلق عليها علم نفس الإدراك العام، وعلم نفس الشعبي، وقراءة العقل وهى تشكل الحالات العقلية الشائعة اللفظية والنمو اللغوي".(Goldman, 2012: 16)

كما تُعرف بأنها "قدرة الطفل على تفسير ما يقصده وما يفعله الأخر من سلوك أو تصرف من خلال استنباط ما يجرى في عقله من معارف ومعتقدات ورغبات ونوايا، وهى ضرورية لتحقيق الإدراك والتواصل الاجتماعي".(هبه الله عادل، ٢٠١٩: ٩)

وقد ترى الباحثة من خلال ما سبق أن نظرية العقل تستخدم لإدراك تفاعل الأفكار والمعتقدات والرغبات مع بعضها.

ماهية نظرية العقل :

يُعد(1978)"Premach& Woodruff" أول من أطلقا مصطلح "نظرية العقل" "Theory of mind" عندما كان يكتبان عن القدرات المعرفية واللغوية للشمبانزي وطبقاً لما يراه (Premach& Woodruff) فإن كل فرد لديه نظرية عقل يعزو بها الحالات العقلية لنفسه وللآخرين. ثم تحول الاهتمام بنظرية العقل من الإطار الفلسفي إلى إطار علم النفس،وبدأت تظهر بحوث كثيرة تناولت نظرية العقل عند الأطفال أشارت نتائجها إلى أن الأطفال يستطيعون التمييز بين الحالات العقلية لهم مثل (الاعتقادات، والرغبات، والنوايا، والانفعالات) وبين الأخرين.(محمد صالح وفؤاد عيد، ٢٠١٠: ٣٤)

وأستقر رأي أصحاب النظرية على أن تطور قدرة الأطفال للفهم الاجتماعي ما هو إلا نتيجة تطويرهم لنظرية العقل، ويرون أن مفاهيم الأطفال حول الحالات العقلية هى مسلمات مجردة غير قابلة للمراقبة، وتستخدم لشرح السلوك الانساني القابل للملاحظة والتنبؤ به، وبغض النظر عن الاتجاه النظري الذي يتبناه الباحثون في تفسير نظرية العقل، إلا أنهم يميلون لاستخدام أسلوب فحص المعتقد الخطأ للكشف عن تطور العقل لدى الأطفال، والأطفال أيضا يغيرون نظرياتهم تجاه العالم من حولهم كلما نضجوا مع مرور الزمن ويقومون بذلك وفق تغيير البيانات والمعلومات التي يحصلون عليها من العالم حولهم. واستهدفت دراسة(Birch, 2015) بعنوان "The relationship between a norm referenced measure of theory of mind and preschoolers' social skills in the classroom"، إلى الكشف عن العلاقة بين تطور نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٦٧) طفلاً تراوحت أعمارهم مابين (٣٩-٥٠) شهراً من العمر، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين تطور ماهيم نظرية العقل وتنمية المهارات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة.

آلية اكتساب مفاهيم نظرية العقل :

أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أنه خلال السنوات الأولى والثانية من حياة الطفل تنمو لديه المهارات المعرفية الاجتماعية التي تعتبر مهمة سابقة لفهم نظرية العقل، مثل فهم الأفعال المقصودة (المعتمدة)، واللعب التظاهري، والتقليد، والانتباه المشترك الذي يتطور فيما بين عمر (٦-٨) شهراً حيث يعتبر اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي للطفل ومبدأ مهم من مبادئ نظرية العقل، كما أن معظم مكونات نظرية العقل لدى الأطفال تنمو ما بين (٢-٦) سنوات، وفي هذه الفترة تنمو نظرية العقل من "نظرية الرغبة البسيطة" إلى اتمام "نظرية الرغبة – الاعتقاد"، ومن الاعتقادات الحقيقية إلى الاعتقادات الخاطئة، ومن فهم الاعتقادات الخاطئة من الدرجة الأولى إلى فهم الاعتقادات الخاطئة من الدرجة الثانية.(سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٤٤)

وفي دراسة أجراها (Lucariello, Yarnell&Durand,2007)بعنوان "Social Versus Intrapersonal Tom: Social Tom is a Cognitive Strength for Law & Middle –SES Children" ، هدفت الدراسة إلى ربط نظرية العقل بالتمثيلات الشخصية والتمثيلات الاجتماعية، أجريت الدراسة على أطفال من عائلات ذات مستوى اقتصادي اجتماعي متوسط ومنخفض، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وأجرى الباحثين تجربتهما على أفراد عينة الدراسة والتي تضمنت مجموعة من المهمات ذات الصلة بالتمثيلات الشخصية والاجتماعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن أداء الأطفال من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط والمنخفض كان بشكل عام أفضل على مهمات التمثيلات الاجتماعية منه على مهمات التمثيلات الشخصية.

أساليب قياس نشوء نظرية العقل :

لقياس نشوء نظرية العقل، فقد ابتكرت أساليب عدة منها : -

١. ملاحظة سلوك الأطفال اليومي وتسجيله والالتفات إلى مؤشرات وجود نظرية العقل لديهم.
٢. يمكن فحص المهارات المعرفية التي تشكل الأسس لنظرية العقل مثل فهم مقاصد الآخرين الانتباه المشترك، والذي يمثله في المضمون الذكاء الوجداني ووجود علاقة قوية بين نظرية العقل وبين الذكاء الوجداني.
٣. حاول الباحثون النظر في العلاقة بين نظرية العقل لدى الطفل وعدد من العوامل البيئية التي يمكن أن تسهل أو تعرقل نموها.(موفق الحمداني،٢٠٠٧: ٥٦)

وفي هذا الإطار قام "كوروسو وسيلكو وهارما"(Korucu,Selcuk&Harma, 2017) بدراسةكانعنوانها "Self-Regulation: Relations with Theory of Mind and Social Behaviour"، استهدفت الدراسة تقصي تنظيم الذات وعلاقته بكل من نظرية العقل والسلوك الاجتماعي (الكفاءة الاجتماعية، السلوكيات العدوانية). واشتملت عينة الدراسة على (٢١٢) من أطفال الروضة بتركيا. وبالنسبة للقياس، فقد استجابت الأمهات على المقاييس المتعلقة بالوظائف التنفيذية لأطفالهن، واستخدمت الدراسة (٦) مهام من أجل قياس نظرية العقل، كما استجاب المعلمون على مقاييس الكفاءة الاجتماعية والسلوكيات العدوانية لهؤلاء الأطفال. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلاله إحصائية بين نظرية العقل والكفاءة الاجتماعية. ولم تتوسط نظرية العلاقة بين تنظيم الذات والكفاءة الاجتماعية.

كما قام "كونرت وبيجيير وفينك وروسني" (Kuhnert, Begeer, Fink&Rosnay, 2017) بدراسة كان عنوانها "Gender-differentiated effects of theory of mind,

emotion understanding, and social preference on prosocial behavior development: A longitudinal study"، أستهدفت الدراسة تقصي الفروق بين الجنسين في نظرية العقل، والفهم الانفعالي، والتفضيل الاجتماعي، بالإضافة إلى تقصي أثر المتغيرات المذكورة سلفاًفي التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية. وتكونت عينة الدراسة من (١١٤) من الأطفال (٥٨ ذكور ، ٥٦ إناث)، وتم استخدام بعض المهام المتعلقة بنظرية العقل والفهم الانفعالي في سنة الخامسة وإعاده استخدام تلك المهام في السابعة، بالإضافة إلى ملاحظة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية أثناء التفاعلات مع الأقران في كلتا فترتي القياس، وأوضحت النتائج أنه بعد ضبط متغيرات السن، والنوع، والقدرة اللفظية والسلوكيات الأجتماعية الإيجابية الباكرة، كانت نظرية العقل في سن الخامسة منبئا بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية في سن السابعة، وكان الفهم الانفعالي منبئا بالسلوكيات الأجتماعية الإيجابية لدى الإناث فقط.

العلاقة بين نظرية العقل وقدرات الذكاء الوجداني :

يعد الذكاء الوجداني وثيق الصلة بنظرية العقل حيث إنه يحدد اكتساب الطفل تمييز المشاعر والتعرف على مشاعر الآخرين وكيف ينمي خبراته الانفعالية، وهذه المهارات تعد حجر الاساس في اكتساب الطفل مفاهيم نظرية العقل.

ويتضح من التعريفات لنظرية العقل أن العلاقة بينها وبين الانفعالات وثيقة الصلة فلكي يمتلك الطفل القدرة على قراءة العقل لابد أن تكون لديه القدرة على فهم الانفعالات وتمييزها كما أكدت عدة دراسات أن نظرية العقل تشتمل على الحالات العقلية وهذه الحالات تتضمن (المعرفة، الانفعالات)، والذي يؤكد على أن الفهم الاجتماعي داخل نظرية العقل يحتاج إلى مجالات مختلفة مثل فهم الاعتقادات وفهم الانفعالات الصادرة من الآخرين.(Woodburn, 2008:41)

وفي هذا الإطار قام "مكينس" (Mcinnis, 2014) دراسة بعنوان "the relation between theory of mind and empathy in preschool: the case of fantasy orientation" ، وهدفت الدراسةكشف العلاقة بين نظرية العقل والمشاركة الوجدانية وتوجية الخيال عند طفل ما قبل المدرسة، ولتحقيق ذلك تكونت العينة من (٨٢) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٣-٥) سنوات، وتم استخدام بطارية نظرية العقل والمشاركة الوجدانية، مقياس التوجيه الخيالي كما تم جمع تقاريري المعلمين، وأشارت النتائج إلى أن المشاركة الوجدانية تتحقق لدى أطفال الروضة.

وأشارت دراسة (إيناس عبد المطلب، ٢٠١٧) إلى أن التطورات في نظرية قراءة العقل ترتبط بالتفاعل الاجتماعي للأطفال، وأيضاً بطبيعة الأقران الذين يتشاركون معهم في التفاعلات الاجتماعية. كما أشارت دراسة(زينب محمود، ٢٠١٧) كان عنوانها "إرتقاء فهم نظرية العقل لدى الأطفال من الذكور والإناث في مرحلة الطفولة المبكرة من (٣-٦) سنوات"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن إرتقاء قدرة فهم نظرية العقل لدى الأطفال من الذكور والإناث في مرحلة الطفولة المبكرة، وهدفت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن دور متغير الذكاء كمتغير معدل للعلاقة بين المجموعات العمرية وبين جوانب قدرة نظرية العقل، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) طفلاً وطفلة، وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات عمرية بفاصل زمني (١٢ شهراً) بين كل مجموعة، تكونت المجموعة الأولى من (٣٣) طفلاً وطفلة، والثانية (٣٧) طفلاً وطفلة، والثالثة (٣٥) طفلاً وطفلة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الدلالة الإحصائية قبل وبعد تثبيت متغير الذكاء خاصة لدى مجموعات الذكور أي أن الذكاء يعد مسئولاً عن الفروق الارتقائية في جوانب

قدرة نظرية العقل مقارنة بالإناث؛ حيث لايسهم الذكاء بتغير العلاقة بين العمر وجوانب قدرة نظرية العقل.

ويعد التمييز بين الانفعالات إحدى المكونات الهامه في نظرية قراءة العقل فقد اعتبرها البعض بأنها مهمة من المهام المستخدمة في هذه النظرية ويطلق عليها مهمة "ظهور الانفعالي الحقيقي" وهى تعني قدرة الطفل على فهم الانفعلات المعروضة أمامه حيث تبنى على فكرة أن الفرد قد ينظر بطريقة ويشعر بطريقة أخرى، والقدرة الأساسية على عرض القواعد الاجتماعية للانفعالات تعد هي أساس لقدرة الأطفال على استخدام مفاهيم نظرية قراءة العقل.

ولذلك فإن أي قصور في هذه النظرية يؤدي إلى نقص القدرة على التمييز بين الانفعالات، وأن فهم الحالات العقلية يعطي الأطفال القدرة على فهم النماذج اللفظية وغير اللفظية في المواقف الاجتماعية، وكذلك القدرة على قراءة انفعالات ا؟لاخرين، وأن الأطفال الذين ينتبهونإلى سلوكيات الآخرين يكون ذلك متنبأ له بالنواتج الانفعالية.(Woodburn, 2008: 42)

وأشار "Harris" إلى أن القصور في قراءة العقل يرتبط بعدم القدرة على التعرف على الوجدان، ويتطلب الفهم الكامل للمتغيرين وعلاقتهما بالقصور الانفعالي حيث تظهر المهارات الوجدانية لدى الأطفال في سن مبكر بالمقارنة مع قراءة العقل، وتتطلب القدرة على تطوير قراءة العقل مهارات التعرف على الوجدان آليات مشابهة قد يفتقر إليها الأطفال.(Greene,Sandoval&Bråten, 2016: 424) ؛ ويتفق ذلك مع دراسة (Merino, 2015)عنوانها "Parallel Relation of pretend play" ، وهدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين نمو الأطفال قبل سن المدرسة ونظرية العقل خاصة مهام الاعتقاد الخاطئ وفهم المظهر الخارجي واللعب التخيلي، والكفاءة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من ٣١ طفلاً متوسط أعمارهم ٤ سنوات، توصلت نتائجها إلى أنه يوجد ارتباط إيجابي بين نمو نظرية العقل والسلوكيات الاجتماعية من خلال اكتساب مهام الاعتقاد الخاطئ والمعرفة الضمنية لكي يتمكن الطفل من تفسير الواقع.

ومن خلال ماسبق تعد المهام والمفاهيم التي تم الإشارة إليها فيما سبق ضمن مفاهيم نظرية قراءة العقل مقابلة للأبعاد الأساسية المتضمنة في قدرات الذكاء الوجداني الذي يشتمل على القدرة على فهم الانفعالات، وإدراك انفعالات الذات والاخر، وأيضا إدارة هذه الانفعالات بما يتناسب مع ما يحتاجه الذات والآخر معاً.

وبناء على ما سبق من عرض الإطار النظري في ضوء دراسات سابقة تعرض الباحثة فرض البحث وهو:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وبعض مفاهيم نظرية العقل لدى أطفال الروضة.

منهج وإجراءات البحث:

أولاً- منهج البحث:

استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي لمناسبته لأهداف البحث، ولكونه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة متغيرات البحث التي تعتمد على الوصف والتحليل.

ثانياً- عينة البحث:

تكونت العينة من (٣٠) طفل وطفلة، الملتحقين بروضه الأحباب بالحي السادس بمدينة ٦ أكتوبر. وتم التطبيق فى الفترة من ١٥إلى١٦ /١ /٢٠٢٠ .

تجانس العينة من حيث العمر الزمنى والذكاء:

قامت الباحثة بإيجاد التجانس بين متوسطات درجات الاطفال من حيث متغير الذكاء والعمر الزمني على اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن باستخدام اختبار كا[٢] كما يتضح في جدول (١)

جدول (١)
دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاطفال
من حيث العمر الزمنى والذكاء

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة
العمر الزمني	١.٤	غير دالة
الذكاء	١.٨	غير دالة

كا ^{٢} = ٩.٥ عند مستوى ٠.٠٥ كا ^{٢} = ١١.٥ عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (١) عدم فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأطفال من حيث العمر الزمني والذكاء مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

ثالثاً- أدوات البحث:

يعتمد البحث الحالي على الأدوات التالية:

١. اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لقياس ذكاء الأطفال. اعداد/ (جون رافن، تقنين / عماد أحمد حسن، ٢٠١٦)

- **وصف الاختبار:** تتكون المصفوفات المتتابعة الملونة من ثلاث أقسام هي (أ)، (أب)، (ب) يشمل كل منها (١٢) بندا، وهذا الاختبار أعد كي يقيس بشكل تفصيلي العمليات العقلية للأطفال من (٤– ٦) سنة، كما يصلح للمتأخرين عقليا وكبار السن.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

صدق وثبات الاختبار: وقدتم حساب صدق الاختبار بأكثر من طريقة منها:

الصدق التلازمي: فقد تراوحت معاملات الارتباط بين الاختبارات واختبارات أخرى كاختبار وكسلر القسم اللفظي (٠.٣١ – ٠.٨٤)، واختبار وكسلر القسم الأدائي (٠.٥٠ – ٠.٧٤)، والمقاييس الفرعية لوكلسر (٠.٢٤ – ٠.٤٧)، واختبار ستانفورد بينيه (٠.٣٢ – ٠.٦٨)، واختبار الأشكال المتضمنة (٠.٤٠ – ٠.٥٨). وذلك يدل على صدق الاختبار.

ثبات الاختبار: قاما معد المقياس بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق الاختبار بمقدار (٠.٨٥) وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة "الفا كرونباخ" وكان معامل الثبات مقداره (٠.٩١).

وقد قامت (ناهد عبد الحميد، ٢٠١٧) بتقنين الاختبار على أطفال البيئة المصرية أيضاً باستخدام الصدق التلازمي لإيجاد معاملات الارتباط بين هذا الاختبار واختبار جود إنف فكان معامل الصدق (٠.٨٤)، كما قامت بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق حيث بلغت قيمته (٠.٩٢)، وبذلك نجد هذا المقياس يتمتع بقدر مرتفع من الثبات. وبذلك نجد هذا الاختبار يتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

٢. اختبار الذكاء الوجداني. اعداد/ (عفاف عويس، ٢٠٠٦)

هدف المقياس : يهدف المقياس إلى قياس قدرات الذكاء الوجداني لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات.

وصف المقياس: يتكون المقياس من ثمانية صور لشخصية كرتونية للأطفال تمثل انفعالات مختلفة (الفرح-الحزن-الخجل-الدهشة-الخوف)، (٣٢) بنداً لفظياً، وذلك لقياس أبعاد الذكاء الوجداني (إدراك الانفعالات-إدارة الانفعالات) لدى الأطفال.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس: قامت معدا المقياس (عفاف عويس، ٢٠٠٦) بتقدير ثبات المقياس على عينة مكونة من (٢٣٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات في عدد من المحافظات المختلفة، وتتراوح معامل ثبات المقياس بين (٠,٦٥ – ٠,٩٢) بطريقة ألفاكرونباخ كما تتراوح معامل ثبات المقياس بين (٠,٦٠ – ٠,٩٢) بطريقة التجزئة النصفية. وقد قامت (هبه الله عادل، ٢٠١٩) بإيجاد معاملات الثبات لمقياس الذكاء الوجداني على عينه قوامها (٢٠) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات وكانت معاملات الثبات لكلاً من أبعاد المقياس والدرجة الكلية (٠,٨٨ – ٠,٨٥ – ٠,٨٧ – ٠,٩٠) وهى معاملات مرتفعة تشير إلى ثبات مرتفع للمقياس.

صدق المقياس: قامت معد المقياس (عفاف عويس، ٢٠٠٦) بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المفردة على عينة مكونة من (٢٣٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) سنوات في عدد من المحافظات المختلفة، حيث كانت معاملات الارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس هى (٠,٤٥ – ٠,٨٥ – ٠,٨٧ – ٠,٧٢) وجميعها كانت قيم داله ومرتفعة. كما استخدمت طريقة الصدق العاملي، وكانت قيم معاملات تشبعات عبارات المقياس باستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، وأتضح أن جميع عبارات المقياس قد تشبعت بقيم أعلى من أو تساوي (٠,٣) حيث أفرز التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد ثلاثة عوامل (أبعاد) للذكاء الوجداني كالتالي (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات). وقد جاءت نسبة التباين للأبعاد الثلاثة (٢٣,٤٦% - ٩,٤٦% - ٨,٤٩%) على التوالي أي بنسبة إجمالية بلغت ٤١,٤١% من التباين الكلي، وبلغت قيم الجذور الكامنة المستخلصة (٧,٥٧– ٣,٠٣ – ٢,٧٢) على التوالي وهذه النتائج تشير إلى صدق المقياس.

وقد قامت (هبه الله عادل، ٢٠١٩) بحساب صدق المقياس باستخدام صدق المحك للمقياس الحالي مع مقياس الذكاء الوجداني كقدرة من إعداد/ خالد عبد الرازق النجار، وقد تم تطبيق المقياسين على عينة تكونت من (٢٠) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٥-٧) سنوات وقد بلغت قيم معاملات الارتباط بين المقياسين (٠,٦٦٣ – ٠,٧٢٣ – ٠,٨٧٢) للأبعاد: (إدراك الوجدان، وفهم الوجدان، وإدارة الوجدان) على الترتيب، وهى قيم مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يشير إلى صدق المقياس الذكاء الوجداني للأطفال.

٣. مقياس نظرية العقل

وصف المقياس:

أولاً: مهام المحتويات غير المتوقعة: وقد اعتمد معدا المقياس على مهام تتضمن أحداثاً شائعة ومألوفة بالنسبة للأطفال المبصرين وللأطفال المكفوفين من خلال الخبرة اللمسية أو السمعية. ومن المتوقع أن الأطفال المكفوفين سوف يستطيعون حل هذا النوع من المهام بشكل أكثر سهولة من المهام التي لا تمثل أي ارتباط بالعالم المدرك لديهم. وفي هذا النوع من المهام اعتمد الباحث على:

أ. المهام السمعية. ب. مهمة اجرائية: مهمة براد الملح.

ثانياً: مهام تغيير الموقع Changed location tasks : قام معدا المقياس باستخدام أربع مهام في هذا المستوى (حيث يقوم الطفل بنفسه بنقل الشيء إلى موقع آخر بعد مغادرة الشخص

الثاني الحجرة) إلى جانب استخدام مهمتين سمعيتين بحيث تتناسب المهام الأربعة مع الأطفال المكفوفين.

ثالثاً: المعتقدات الخاطئة من النوع الثاني:

أ. قصة الفول. ب. قصة أحمد.

رابعاً: مهمة فهم الانفعالات Emotion understanding task: يسأل الطفل في هذه المهمة عن فهم أربع انفعالات أساسية:

أ. ما هي مشاعرك عندما تسمع كلباً يقترب منك؟
- أرني شعورك على وجهك (الخوف: درجة)

ب. ما هي مشاعرك عندما تهديك والدتك هدية؟
- أرني هذا الشعور على وجهك (الفرح: درجة)

ج. ما هي مشاعرك عندما تجبرك والدتك ألا تلعب بلعبتك المفضلة؟
- أرني هذا الشعور على وجهك (الحزن: درجة)

د. ما هي مشاعرك عندما يدفعك شخص دفعة شديدة؟
- أرني هذا الشعور على وجهك (الغضب: درجة)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: (١) صدق المحكمين: قام معد المقياس بعرض المقياس فى صورته الأولية على بعض أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة لاستطلاع أراؤهم فى الاختبار وطلب منهم ابداء الرأى حول بنود الاختبار وطريقة التصحيح حيث أبدى بعضهم بعض الملاحظات حول بنود الاختبار أو طريقة تصحيح البنود وقام الباحث بمراجعتها وتعديلها.

(٢) صدق الاتساق الداخلى للأبعاد:قام معدالمقياس بحساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك فى علاقتها مع الدرجة الكلية.وكانت جميع معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية دالة عند مستوى٠,٠١ وأن معاملات ارتباط هذه المقاييس بالدرجة الكلية دال عند مستوى ٠,٠١. ويتضمن جدول(٢) الارتباطات الداخلية بين أبعاد اختبار نظرية العقل.**جدول(٢) الارتباطات الداخلية بين أبعاد اختبار نظرية العقل والدرجة الكلية للمقياس(ن=٣٠)**

الأبعاد	المحتويات غير المتوقعة	تغيير الموقع	المعتقدات الخاطئة النوع الثانى	مهمة فهم الانفعالات
المحتويات غير المتوقعة	-	-	-	-
تغيير الموقع	**٠.٨٣٩	-	-	-
المعتقدات الخاطئة – الرتبة الثانية	**٠.٧١٣	**٠.٨٢٨	-	-
مهمة فهم الانفعالات	**٠.٧٧١	**٠.٧٤٠	**٠.٦٩٩	-

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار نظرية العقل حيث تراوحت بين ٠.٦٩٩ إلى ٠.٨٣٩ وجميعها دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١

ثانياً ـ الثبات :

قام معدا المقياس بحساب ثبات اختبار نظرية العقل بطريقتين، وهما كما يلي:

(أ) **معادلة ألفا كرونباخ:** تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار وذلك على عينة بلغت(٣٠) مفحوصاً ومفحوصة، حيث بلغ معامل ثبات٠.٦٣٢

(ب) **معامل الاستقرار(إعادة التطبيق):** تم استخدام طريقة إعادة التطبيق للإختبار على نفس العينة الإستطلاعية والتي بلغ عدد أفرادها عند التطبيق للمرة الثانية (٣٠) طفلاً بواقع ١٥ طفلاً من المكفوفين و١٥ طفلاً من العاديين وكان الفاصل الزمنى بين التطبيقين الأول والثانى خمسة عشر يوماً. وتراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٦٧٠-٠,٧٤٠) وهى قيم عالية وقبولة، مما يشير إلى ثبات الإختبار.

وقد قامت الباحثة بإعادة الصدق والثبات للمقياس لقياس مدي ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة (معادلة الفا كرونباخ) للتاكد من ثبات أداة الدراسة علي عينة استطلاعية مكونة من(٢٠) وقد تم استبعادها من العينة الكلية ، والجدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة

جدول رقم (١)

الابعاد	ثبات البعد	الصدق
مهام المحتويات غير المتوقعة	٠.٨٣٠	٠.٩١١
مهام تغيير الموقع	٠.٧٩٢	٠.٨٨٩
فهم المعتقدات الخاطئة	٠.٧٧٦	٠.٨٨٠
مهام فهم الانفعالات	٠.٨٤٤	٠.٩١٨
المجموع الكلي للطفل	٠.٧٢٩	٠.٨٥٣
درجة الذكاء الوجداني	٠.٧٥١	٠.٨٦٦

و يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات يتراوح بين (٠.٧٢٩) كحد ادني و(٠.٨٣٠) كحد اعلي وهذا يدل علي ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد (٠.٧٠) كحد ادني للثبات .

تفسير نتائج فروض البحث :

فيما يلي سوف تعرض الباحثة نتائج البحث و تفسيرها، و ذلك من خلال ربطها بفرض البحث، واختبار صحة هذا الفرض و تفسير النتائج، و تقديم توصيات البحث ن و يمكن توضيح ذلك فيما يلي :

اولاً : تحليل النتائج و تفسيرها:

في ضوء الدراسة و فرضها تم تحليل البيانات كما يلي :

١. اختبار صحة الفرض :

ينص فرض البحث على انه: "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني ونظرية العقل لدي اطفال الروضة".

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الذكاء الوجداني و نظرية العقل و ذلك بعد التحقق من وجود علاقة خطية بين كل من درجات الذكاء الوجداني و ابعاد نظرية العقل وتحت فرضية وجود اعتدالية ، ويوضح الجدول رقم (٣) هذه النتائج :

الجدول رقم (٣)

البعد	معامل ارتباط البعد بالذكاء الوجداني	مستوي الدلالة	الدلالة الاحصائية
مهام المحتويات غير المتوقعة	٠.٤٤٢*	٠.٠٥	دال
مهام تغيير الموقع	٠.٥٥٤**	٠.٠١	دال
فهم المعتقدات الخاطئة	٠.٥٦٩**	٠.٠١	دال
مهام فهم الانفعالات	٠.٥٤٢**	٠.٠١	دال
المجموع الكلي للطفل	٠.٨٠٩**	٠.٠١	دال

ويتضح من جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة الذكاء الوجداني ونظرية العقل لطفل الروضة والتي تراوحت ما بين (٠.٤٤٢ – ٠.٨٠٩) وجميعها دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠.٠٥) و(٠.٠١) وموجبة ومستوي الارتباط متوسط. وهذه النتائج تُشير إلى تحقق الفرض.

مناقشة نتائج الفرض :

يتضح من جدول (٣) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني ونظرية العقل لدي اطفال الروضة. مما يعني أنه كلما أرتفع مستوى الذكاء الوجداني أرتفع نمو نظرية العقل.

وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال الذين لديهم مستوى جيد من الذكاء الوجداني لديهم نمو جيد في مهام نظرية العقل حيثُ تبرز أهميته في السيطرة على الأنفعالات السلبية والتوترات وأكتشاف الطرق التي تؤدي إلى تفعيل قوى الطفل العادي في اتجاه الإبداع في العمل والنجاح في العلاقات الأجتماعية والجودة في الحياة بصفة عامه، ولديهم القدرة على تكوين علاقات مع أقرانهم وتنميتها، كما أنهم أكثر قبولا من أقرانهم، ويمتلكون القدرة على فهم وجهات نظر الأطفال الآخرين، وأكثر تعاوناً، وأقل عدوانية مع الآخرين.

واتفقت نتائج هذا البحث مع ما وضحته بعض الدراسات والبحوث السابقة التي أشارت إليها الباحثة في الإطار النظري، التي توصلت أن الذكاء الوجداني بأنه قدرات معرفية تنمو وتتغير طبقاً لمراحل النمائية وتتأثر بالنمذجة خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعل الاجتماعي خارجها.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ٦١)؛ فالذكاء الوجداني يتمثل في نوع معالجة المعلومات الانفعالية المختلفة التي تتضمن التقييم الدقيق لذات الانفعالات في ذات الفرد ولدى الآخرين، والتعبير الملائم عن انفعالاته، والتنظيم المتوافق له، لتعزيز المواقف التي يتعرض لها من خلال مقياس أعد لذلك، والاستجابات التي يبديها الطفل.(صباح الميزي، ٢٠١٨: ١٢)

لذا يمكن القول أن مفهوم الذكاء الوجداني يضم المهارات النفسية والاجتماعية الضرورية للنجاح، فلكي يكون الطفل متوازن مع نفسه ومع الآخرين لابد أن يكون قادرا على تنمية علاقاته مع الآخرين، والتحكم فيها، وضبطها حتى يتيح الفرصة لكي يفكر بإبداع، ويستخدم عواطفه في حل المشكلات. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة Bridget, Sharon, 2009 ؛ دراسة ماجد مصطفى، ٢٠١٣ ؛ ودراسة Nader-Grosbois,Houssa&Mazzone, 2013. وهذا ما أكدته نتائج دراسة "صباح الميزي" (٢٠١٨) التي أشارت إلى مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال التحضيرية (٤-٥) سنوات متوسط، ومستوى فهم الإنفعالات متوسط.

كما اتفقت نتائج هذا البحث مع ماأشارت إليه (سالي حسن، ٢٠٠٧، ٤٥) حيثُ أكد المربون والمهتمون بتربية الطفل على ضرورة ربط العقل والوجدان معا من أجل بناء طفل سليم، يتمتع بنمو عقلي متميز، ونمو وجداني مرتفع.

ويتفق ذلك أيضاً مع ما اشار إليه (Woodburn, 2008: 42)يعد الذكاء الوجداني وثيق الصلة بنظرية العقل حيث إنه يحدد اكتساب الطفل تمييز المشاعر والتعرف على مشاعر الآخرين وكيف ينمي خبراته الانفعالية، وهذه المهارات تعد حجر الاساس في اكتساب الطفل مفاهيم نظرية العقل. وهذا ما أكدته نتائج دراسة كلا من دراسة (2013) "ParkETD" ودراسة (2015) "Merino" حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين نظرية العقل وتحسن المهارات الاجتماعية.

لذا، تُعد نظرية العقل أداة اجتماعية قوية في فهم واستيعاب انفعالات الأطفال وشرح وتفسير أفعالهم، مما ييسر عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم ويتفق ذلك مع ما أشار إليه كلا من(Wellman, Cross, & Watson,2003) تعد نظرية العقل نظاماً استنباطياً، فهى تمثل أداه اجتماعية قوية في فهم واستيعاب الانفعالات والحالات العقلية الموجودة لدى الآخرين، وشرح وتفسير أفعالهم والتنبؤ بها، مما ييسر عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.

وأيضاً اتفقت نتائج البحث الحالي مع ما جاء في نظرية "بياجية" التي يرى أن النمط العام للنمو يعتمد على عمليات التنظيم والتمثل والمواءمة، وهى عمليات عقلية يمكن أن نطلق عليها المصفاه التي نفهم من خلالها أحداث البيئة من حولنا.(عفاف عويس، ٢٠٠٦: ١٨،٢٠)؛ وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات إلى انه خلال السنوات الأولى والثانية من حياة الطفل تنمو لديه المهارات المعرفية الاجتماعية التي تعتبر مهمة سابقة لفهم نظرية العقل، مثل فهم الأفعال المقصودة (المعتمدة)، واللعب التظاهري، والتقليد، والانتباه المشترك الذي يتطور فيما بين عمر (٦-٨) شهراً حيث يعتبر اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي للطفل ومبدأ مهم من مبادئ نظرية العقل،

كما أن معظم مكونات نظرية العقل لدى الأطفال تنمو ما بين (٢-٦) سنوات، وفي هذه الفترة تنمو نظرية العقل من "نظرية الرغبة البسيطة" إلى اتمام "نظرية الرغبة – الاعتقاد"، ومن الاعتقادات الحقيقية إلى الاعتقادات الخاطئة، ومن فهم الاعتقادات الخاطئة من الدرجة الأولى إلى فهم الاعتقادات الخاطئة من الدرجة الثانية.(سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٤٤)؛ ويتفق ذلك مع نتائج دراسة واستهدفت دراسة(Birch, 2015)، التي توصلت إلى وجود علاقة بين تطور نظرية العقل وتنمية المهارات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة.

لذا،يُعد الذكاء الوجداني وثيق الصلة بنظرية العقل حيث إنه يحدد اكتساب الطفل تمييز المشاعر والتعرف على مشاعر الآخرين وكيف ينمي خبراته الانفعالية، وهذه المهارات تعد حجر الاساس في اكتساب الطفل مفاهيم نظرية العقل.وهذا ما أكدته نتائج دراسة كلا من "مكينس"

(Mcinnis, 2014) حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشاركة الوجدانية تتحقق لدى أطفال الروضة؛ ودراسة "إيناس عبد المطلب" (٢٠١٧)، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الدلالة الإحصائية قبل وبعد تثبيت متغير الذكاء خاصة لدى مجموعات الذكور أي أن الذكاء يعد مسئولاً عن الفروق الارتقائية في جوانب قدرة نظرية العقل مقارنة بالإناث؛ حيث لايسهم الذكاء بتغير العلاقة بين العمر وجوانب قدرة نظرية العقل؛ ودراسة "زينب محمود" (٢٠١٧)، أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الدلالة الإحصائية قبل وبعد تثبيت متغير الذكاء خاصة لدى مجموعات الذكور أي أن الذكاء يعد مسئولاً عن الفروق الارتقائية في جوانب قدرة نظرية العقل مقارنة بالإناث؛ حيث لايسهم الذكاء بتغير العلاقة بين العمر وجوانب قدرة نظرية العقل.

وبذلك،تعد المهام والمفاهيم التي تم الإشارة إليها فيما سبق ضمن مفاهيم نظرية قراءة العقل مقابلة للأبعاد الأساسية المتضمنة في قدرات الذكاء الوجداني الذي يشتمل على القدرة على فهم الانفعالات، وإدراك انفعالات الذات والاخر، وأيضا إدارة هذه الانفعالات بما يتناسب مع ما يحتاجه الذات والآخر معاً.

ومن خلال ماسبق فى الدراسات السابقة ترى الباحثة فى دراسه [Golman, 2001; Merino, 2015] الاتى :

- أن دراسة (Golman, 2001) أشارت نتائجها إلى أن الذكاء الوجداني يسهم في تحسين الأداء العقلي
- وفي دراسة (Merino, 2015) أشارت بأن يوجد ارتباط إيجابي بين نمو نظرية العقل والسلوكيات الاجتماعية.

مما يعني أنه كلما أرتفع مستوى الذكاء الوجداني أرتفع نمو نظرية العقل.**إذاً** يوجد علاقة أرتباطية بين الذكاء الوجداني ونظرية العقل وهذا يؤكد صحه صدق هذا الفرض.

وبذلك تعزي الباحثة نتيجة هذا الفرض ومناقشته إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني ونظرية العقل لدي اطفال الروضة.

وعلى ضوء هذه النتائج وتفسيرها خلصت الباحثة إلى أن الاهتمام بالذكاء الوجداني ونظرية العقل وتنميتها لدى أطفال الروضة ضرورة لابد منها.

وتدعو الباحثة إلى التركيز على أطفال الروضة بشكل خاص لأن النتائج أثبتت بأن هذه المرحلة العمرية هي الأنسب لتشكيل المهارات الاجتماعية التي يكتسبها الأطفال، فمن خلال خبرتها العملية في مجال التدريس والإدارة المدرسية ترى الباحثة أنه من الصعوبة بمكان تغيير السلوكيات الاجتماعية للأطفال الأكبر سنا، وأن السعي إلى تغييرها يكلف المجتمع جهدا ووقتا ومالا أكثر بكثير مما لو تم تشكيل هذه السلوكيات والمهارات في مرحلة الروضة.

توصيات البحث:

١. الاهتمام بتنمية الذكاء الوجداني ونظرية العقل لدى أطفال الروضة العاديين وصعوبات التعلم.
٢. إعداد البرامج التدريبية التي تساعد أطفال الروضة على اكتساب مهام نظرية العقل والذكاء الوجداني مما يساعدهم على فهم أفكار الآخرين وسلوكياتهم.
٣. تعليم الأطفال سواء من قبل الأهل أو المعلمين على كيفيه إدراك وإدارة إنفعالاتهم ومشاعرهم وكيفيه التعامل مع الآخرين بل والتعامل مع تصرفاتهم الشخصية مطلباً ملحاً إذا ما أريد مساعدتهم في التجاوز للكثير من المعوقات والصراعات ومشاكل الحياة اليومية التي تواجههم.

البحوث المقترحة :

١. برنامج قائم على نظرية العقل لتحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

٢. فاعلية التدريب على مهام نظرية العقل لتنمية الكفاءة الاجتماعية وأثره في تحسين المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.
٣. برنامج قائم على نظرية العقل لتنمية مفهوم الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.

المراجع:

١. إيناس عبد المطلب. (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على اللعب التخيلي لتنمية التمثلات الرمزية الذهنية وقراءة العقل لدى عينه من الأطفال الذاتويين ذوي الاداء المرتفع. رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
٢. جون رافن. (٢٠١٦). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة. (تقنين /عماد أحمد حسن). القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. حيدر حسن اليعقوبي. (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال بعمر ٦ سنوات في مدينة كربلاء العلمية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد ٤، المجلد ١١.
٤. خالد عبد الرازق النجار. (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني لدى الأطفال : قياسه وتمايز ابعاده. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مج١٧، ع٢، ٤٢٣-٤٧٩.
٥. زينب محمودسيد. (٢٠١٧). ارتقاء فهم نظرية العقل لدى الأطفال من الذكور والإناث في مرحلة الطفولة المبكرة من (٣-٦ سنوات). رسالة ماجستير، كلية الأداب، قسم علم النفس، جامعة القاهرة.
٦. سالي علي حسن. (٢٠٠٧). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. القاهرة. دار المعرفة الجامعية.
٧. سلوى رشدي صالح. (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم على مفاهيم نظرية العقل في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى عينه من الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة. رسالة دكتوراه، كليه التربية، جامعة عين شمس.
٨. صباح ميزي. (٢٠١٨). مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (٤-٥) سنوات بالمدرسة الأبتدائية حجاب ابراهيم-نموذجا. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
٩. عادل محمد الصادق. (٢٠١٢). نظرية العقل وعلاقتها بالمستويات النمائية لدى الأطفال العاديين. مجلة كلية التربية بالفيوم، ١٢، ٢٠٥-٢٥٤.
١٠. عثمان حمود الخضر. (٢٠٠٢). الذكاء الوجداني .. هل هو مفهوم جديد ؟. مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلد الأول يناير، ص ٥-٤١.
١١. عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٦). مقياس للذكاء الوجداني للأطفال ٤-١٠سنوات. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٢. ماجد مصطفى العلى.(٢٠١٣). الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين. مجلة العلوم الاجتماعية، مج (٤١)، ع (١).
١٣. محمد صالح الإمام وفؤاد عيد جوالدة. (٢٠١٠). دراسة لبعض المتغيرات النفسية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم في ضوء نظرية العقل، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
١٤. محمد صبري كامل. (٢٠١٣). برنامج تربوي قائم على نظرية العقل لتنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو مادة اللغة العربية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
١٥. موفق الحمداني.(٢٠٠٧). علم نفس اللغة من منظور معرفي. ط٢، عمان. دار المسيرة للطباعة والنشر.

١٦. ناهد عبد الحميد أحمد. (٢٠١٧). برنامج لتنمية الدافعية للانجاز لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم الموهوبين. رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

١٧. هبه الله عادل عبد الحليم. (٢٠١٩). برنامج إرشادي جمعي لتنمية الذكاء الوجداني قائم على نظرية العقل لدى عينه من أطفال الروضة ذوي الاضطرابات السلوكية. رسالة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

١٨. حنان طالب. (٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجلد لدى الاخصائيين النفسانيين العاديين الممارسيين. أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف.

19. Alvin i. Goldman. (2012). "Theory of Mind". Oxford Handbook of Philosophy and Cognitive Science (2012) Edited by Eric Margolis, Richard Samuels, and Stephen Stich.

20. Connor Bridget &Slear Sharon. (2009). "Emotional intelligence and anxiety ; Emotional Intelligence and Resiliency". International Journal of Learning. 2009, Vol. 16 Issue 1, p249-260. 12p. 5 Charts.

21. Elizabeth Woodburn. (2008) "The social aspects of learning: The role of theory of mind, children's understanding of teaching and social - behavioral competence in school readiness". Present ed the Faculties of the university of Pennsylvania in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy.

22. Federica Bianco, Serena Lecce & Robin Banerjee. (2015). "Conversations about mental states and theory of mind development during middle childhood: A training study". Journal of Experimental Child Psychology. http://dx.doi. org/10.1016/j.jecp.2015.11.006.Pp 41-61.

23. Gina Gordon. (2013). "Cognitive and Affective Empathy as Predictors of Proactive and Reactive Aggression".Unpublished Doctoral Dissertation, Duquesne University.

24. Henry Wellman, David Cross &julanne Watson. (2003). "Meta-analysis of theory of mind development: The truth about false belief".28 January 2003//doi.org/10.1111/1467-8624.00304.

25. IremKorucu, BilegSelcuk& Mehmet Harma. (2017). "Self-Regulation: Relations with Theory of Mind and Social Behaviour". Infant and Child Development, 26(3), 23-46.

26. Jeffrey Greene, William Sandoval& IvarBråten. (2016). "Handbook of Epistemic Cognition".New York. DOI https://doi.org/10.4324/9781315795225

27. John Lucariello, Lisa Yarnell& Tina Durand. (2007). "Social Versus Intrapersonal Tom: Social Tom is a Cognitive Strength for Law & Middle –SES Children". Journal of Applied Development Paychology, 28 (4), 285-297.

28. John Mayer, Peter Salovey& David Caruso. (2000). "Emotional intelligence as Zeitgeist as personality and as a mental ability". Standard

intelligence in R- Bar-on, Handbook of Emotional intelligence, pp42-117 New York jossey-Bass.

29. Melissa AlyseMcinnis. (2014). "the relation between theory of mind and empathy in preschool: the case of fantasy orientation". Ph. D.Thesis, the university of Alabama.
30. Nathalie Nader-Grosbois, Marin Houssa& Stephanie Mazzone. (2013). "How could Theory of Mind contribute to the differentiation of social adjustment profiles of children with externalizing behavior disorders and children with intellectual disabilities?". Research in Developmental DisabilitiesVolume 34, Issue 9, September 2013, Pages 2642-2660.
31. Nicole marie merino. (2015). "Parallel relations of pretend play, social competence, and theory of mind development in preschool aged children". University of California, Santa Barbara, ProQuest Dissertations Publishing, 2009. 3390761.
32. Random Golman. (2001). "Working with Emotional Intelligence". New York, NY: Batman Book.
33. Rebecca Kuhnert, Sander Begeer, Elian Fink & Marc de Rosnay. (2017). "Gender-differentiated effects of theory of mind, emotion understanding, and social preference on prosocial behavior development: A longitudinal study". Journal of Experimental Child Psychology February 2017, Pages 13-27.
34. Sarah Birch. (2015). "The relationship between a norm referenced measure of theory of mind and preschoolers social skills in the classroom". PH. D. the City University of New York.
35. Soyeon Park ETD. (2013). "theory of mind dynamics in children's play: A qualitative inquiry in a preschool classroom". phD dissertation. The Virginia polytechnic institute and.